ضمن سلسلة

﴿ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾

بيـ[٢]ـان

رسالة من الأخ المجاهد

صالح بن عبد الله القرعاوي

- حفظه الله -

إلى أهل السنة في بلاد الشام

كتائب عبد الله عزام

الأربعاء ١٨ذي الحجة ١٤٣١هـ

الموافق ٢٤- ١١- ٢٠١٠م

ضمن سلسلة

وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ

بـيـان[2]

رسالة من الأخ المجاهد

صالح بن عبدالله القرعاوي

- حفظه الله –

[≈ إلى أهل السنة في بلاد الشام ≈]

كتائـب عبـد الله عـزام

الأربعاء 18 ذي الحجة 1431هـ
الموافق 24 – 11 – 2010 م

المصدر: (مركز الفجر للإعلام)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ناصرِ أهلِ الإيمانِ والعملِ، الـذي جعَـلَ سُـنَّتَه فـي عبـادِه: {**إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**} ، والصلاةُ والسلامُ علَى مَن خصَّه اللهُ بالنصرِ على عدوِّه بالرُّعبِ، الذي جُعِلَ رزقُه تحتَ ظلِّ رُمحِه، صلى الله عليه وعلى آله الأكرمين، وصحبِه المجاهدين.

من نجم الخيـر إلـى أهلِـه أهـلِ السـنةِ والجماعـةِ فـي بلادِ الشام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .....

أما بعد:

فإني مُحَدِّثُكمُ اليومَ حـديثَ الناصحِ لقـومِه، المحـبِّ لأهلِـه. أحـدِّثُكم حديثَ الابنِ لأبيه، والأخِ لإخوانِه، وليـسَ يحملنـي علـى هـذا الحـديثِ غيـرُ المـوالاةِ الإيمانيـةِ، والمحبَّـةِ الفطريـةِ، الـتي تجعلُنـي أحـبُّ أن تذهبَ دنيايَ ليُحفـظَ دينُكـم ودنيـاكم، وأحمـلُ الهـمَّ المـؤرِّقَ لتصـفُوَ نفوسُكم مِنَ الأكدارِ، فليسَ مبتغايَ مِنكم دنيا أصيبُها لنفسي، بـل أنـا أنشدُ عِزَّكـم ورِفعَتَكم، وحِفظَكم لدينِكم ودُنياكم، وليسَت تحلُو الدنيا في عيني، ولـو حزْتُهـا كلَّهـا، وأنـا أرى قـومي وأهلـي يتسـلَّطُ عليهـم عدوُّهم؛ فيمنعَهم مِن دينِهـم، ويسـلبَ مِنهـم دنيـاهم، وكيـف ينـامُ ذو المروءةِ ولـو ملـك الـدنيا كلَّهـا، وأهلُـه مستضـعفون يعيشـون الـذلَّ والهـوان، يُسَـجَّنُ أبنـاؤهم، ويُهـانُ شِـيبُهم، ويُخرجـونَ مِـن أرضِـهم، وتؤكلُ حقوقُهم كلُّها؟ يا أهلنا أهلَ الشـام: إننـا إن عصـينا اللـهَ فيكـم ولم ننصرْكم، فإنَّ ذا المروءةِ والنجـدةِ تـأبى عليـهِ نفسُـه أن يرضـى على أهلِه بهذا، فدافعُنا لنصرتِكم دافعٌ إيمانيٌّ، ودافعٌ جِبِليٌّ، فاسمعوا مني وتأمَّلوا في خِطابي، فإن وجدتُمْ كلامي كلامَ نصحٍ ورُشـدٍ وهُـدى فخذوه، وإلا يكن كذلك فاطَّرِحوه، لكن ليَكُـن حكمُكـم بنظـرٍ متجـرِّدٍ في طلبِ الرُّشدِ، ولا يؤثِّرْ فيه ما يلقيهِ إليكم شـياطينُ الإنـسِ الـذين يزعمونَ أنَّهم إخوانُكم، ثم لا تـرونَ فـي أفعـالِهم إلا طلـبَ المصـالحِ الشخصيةِ ولو كانَت بالتفريطِ في مصالِحِكم، فكَمْ خَدَعَنا مِن متسلِّقٍ علقميٍّ منافقٍ؛ يراعي مصالحَنا مـا كـان فيهـا مصـلحتُه، ثـم إذا وَجَـدَ مصلحتَه معَ عَدوِّنا كان ظهيرَه ومعينَـه علينـا، ولا يـؤثِّرْ عليكـم كـذلك إلفُ الدَّعَةِ والراحةِ القريبةِ وكراهةُ العَمَلِ والنَّصَبِ والصبرِ، فليسَـت تُنتزَعُ الحقوقُ، ولا تَرجِـعُ الكرامـةُ، ولا يَسُـودُ النـاسُ، إلا بعمـلٍ جـادٍّ، وصبرٍ على المشاقِّ؛ فبالتعبِ القريبِ تُطلَبُ الراحةُ الدائمةُ، وبالعملِ لدينِ اللهِ يُطلَبُ النصرُ مِنَ اللهِ.

يا أهلنا أهلَ الشامِ المباركةِ، قالَ اللهُ تعالى في أرضِكم التي أنتُم ساكِنوها: {**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ**} ، قال أهلُ التفسير: قولُه: {**الَّذِي بارَكْنا حَوْلَهُ**} (الذي جَعلْنا حولَه البركةَ لسكانِه في معايِشِهم وأقْواتِهم وحُرُوثِهم وغُرُوسِهم) انتهى.

وقالَ بعضُ أهلِ العلم: (حولَه: أرضُ الشام).

وروى البخاريُّ عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ قال: (اللهم باركْ لنا في شامِنا).

وفي الصحيحين عن سعدِ بنِ أبي وقاصٍ -رضي الله عنه- أن النبيَّ -صلى الله عليه وسلم- قال: (لايزالُ أهلُ الغربِ ظاهرينَ على الحقِّ؛ حتى تَقومَ الساعةُ).

قال معاذُ ابنُ جبلٍ رضي الله عنه: وهم بالشام.

وقال الإمامُ أحمدُ رحمه الله وغيرُه مِن أهلِ العلمِ: أهلُ الغربِ هم أهلُ الشام.

وفي كتابِ اللهِ وسنةِ رسولِه غيرُ ذلكَ مما فيه ذِكرُ فضلِ الشام، وبركتِها، والحثُّ على لزومِ أرضِها، والهجرةِ إليها، وأنَّ الحقَّ والعملَ لدينِ اللهِ لا يَخلو مِنهُ أهلُها.. فطُوبى لكمْ أهلَ الشام! والشامُ وأهلُها – منذُ أن فتحَ بيتَ المقدسِ عمرُ رضي الله عنه- كانوا خيرَ ذُخرٍ للإسلامِ وأهلِه، فوقفوا في وجهِ الحمَلاتِ الصليبيةِ، وكانوا مِن أوَّلِ الإسلامِ مرابطين؛ لمُجاورتِهم للنصارى ومجاهدتِهمْ لهم، ومغازيهم معَ النصارى والشيعة وغيرِهم مِنَ الطوائفِ المنافقةِ معلومةٌ؛ كما قال بعضُ أهلِ العِلمِ.

وإنَّ هذه الفضائلَ للشامِ وأهلِها، وهذا التاريخَ المشهودَ لهم بنصرةِ الإسلامِ والجهادِ في سبيلِ اللهِ؛ لتُبَشِّرُ المؤمنينَ بنصرِ اللهِ، ومباركتِه لهم في أعمالِهم، وتمكينِه لهم، بشرطٍ: أن ينصروا هم اللهَ، ويعملوا لدينِه، ويتوكلوا عليه باذلينَ وُسعَهم في تحصيلِ أسبابِ النصرِ، وطرقِ أبوابِ التمكينِ.

تحريم الظلم ووجوب إعادة الحقوق:

يا أهلَ الشامِ المباركةِ، إنَّ مِنْ أعظمِ الواجباتِ الدينيةِ؛ رفعَ الظلمِ وردَّ الحقوقِ وانتزاعَها بالقوَّةِ مِن الظَلمةِ المتسلطينَ؛ وبه تستقيمُ الحياةُ ويذهبُ الاستضعافُ ويسودُ العدلُ وتذهبُ الفِتَنُ ، كما قال تعالى: {**وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ**

مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ۝ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا} ، وقال تعالى: {**وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ**} ، ويدخلُ في الفتنةِ صدُّ الناسِ عَن دينِهم، واستضعافُ المنافقينَ للمؤمنين، وكلُّ ظلمٍ فهو فتنةٌ.

ويكونُ الدينُ لله؛ إذا ارتفعَ تسلُّطُ الظلمةِ – مِنَ الباطنيةِ الشيعةِ وغيرِهم- عن أهلِ الإسلامِ وبلادِ المسلمينَ، وإذا لَم يَكُن على عِبادِ اللهِ – مؤمِنهم وكافرِهم- سلطانٌ غيرَ سُلطانِ اللهِ العَدلِ الحقِّ؛ الذي لا ظُلمَ فيه لمؤمنٍ ولا لكافرٍ، بل كلُّهم يعيشُ مستوفيًا حقوقَه التي تكْفلُها له شريعةُ اللهِ، في حفظِ نفوسِهم وأموالِهم وأعراضِهم، ونصرةِ مظلومِهم، والانتصارِ لضعيفِهم، حتَّى قال بعضُ أهلِ العِلمِ: إنَّه إن اعتدى معتدٍ على أهلِ الذمةِ؛ وَجَب الجهادُ لذلك، وبُذِلَت في سبيلِ ذلك نفوسُ المسلمينَ وأموالُهم؛ حتى لا تكونَ فتنة، فشريعةُ اللهِ تحرِّمُ الظلمَ أبدًا، لا تفرِّقُ في ذلك بين مؤمنٍ وكافرٍ، أو عربيٍّ وأعجميٍّ؛ وقد جاء في صحيح مسلمٍ عَن أبي ذرٍّ -رضي الله عنه- عن النبيِّ - صلى الله عليه وسلم- فيما يرويه عن ربِّه جل وعلا أنه قال: (يا عبادي، إني حرّمتُ الظلمَ على نفسي، وجعلتُه بينَكم محرَّما؛ فلا تظالموا ...) الحديث. والضميرُ في قوله تعالى (بينكم) يرجعُ إلى قولِه (عبادي) فهو عامٌّ يَشملُ كلَّ عبادِ الله؛ فلا عبرةَ هنا بكونِ الظالمِ مسلمًا أو كافرًا، ولا بكونِ المظلومِ مسلمًا أو كافرًا؛ فيجبُ نصرةُ المظلومِ أيًّا كان دينُه وجِنْسُه، ويجبُ دفعُ الظالمِ وردعُه أيًّا كان؛ وسواءٌ كان الظالمُ نِظامًا أم مؤسسةً حكوميةً أم حزبًا أم طائفةً أم كانَ فردًا مِن الأفرادِ. ونحن إذا نظرْنا إلى أحوالِ أهلِنا في لبنانَ وسوريَّةَ وسائرِ بلادِ الشام؛ وَجدْنا أنَّهم مِن أعظمِ الطوائفِ المظلومةِ المستضعفةِ في هذا الزمانِ، فالظلمُ نازلٌ بهم بكلِّ صورِه، وبأعظمِ مستوياتِه؛ فهو ظلمٌ في الدينِ وظلمٌ في الدنيا؛ على يَدِ الطوائفِ المهيمنةِ على عبادِ اللهِ في أرضِ الشام، الناهبةِ لثرَواتِها، المفسدةِ لها؛ مِنَ الباطنيةِ العلويةِ والشيعةِ الصفويةِ، وأنا

أمهِّدُ لندائي لكُم يا أهلي أهلَ السنةِ مِن أهلِ الشامِ، بتساؤلاتٍ:

- لماذا لا يستجابُ لدعاوى رفعِ الظلمِ إلاَ إذا كانَت هذه الدعاوى مِن زعمِ الطائفةِ الشيعيةِ؟

- لماذا يتجاهلون ما وقع عليكم يا أهلَ السنةِ من قبيحِ الظلمِ وعظيمِ الجرائم؟

- ولماذا لا يُفتَح تحقيقٌ في مصيرِ مئاتٍ ممَّن قُتِلوا مِن التعذيبِ في السجونِ، ومَن قُتِلوا بدمٍ باردٍ في الطُّرُقاتِ وتُركوا تخَضِّبُهم دماؤهم؛ على يدِ هذه الطائفةِ الشيعيةِ الظالمةِ وأذرُعِها في البلدِ؟

- ولماذا لا يُحاسَبُ مَن قتل أهلَ السنةِ في السابعِ من آيارَ، مع أنَّ زعيمَهم الآثِمَ يتبجَّحُ بذلك اليوم، ويَعُدُّه يومًا مجيدًا مِن أيامِ المقاومةِ الشيعيةِ المزعومةِ؟

- ولماذا لا تُرَدُّ حقوقُ الأُمَّهاتِ الثكالى، اللاتي قُتِلَ أبناؤهنَّ على أيدي عناصرَ مِنَ الجيشِ يغطِّيها بل ويَؤزُّها حزبُ الشيعةِ ؟

- ولماذا لا يُحاسَبُ النظامُ العلويُّ على جرائمِه الكثيرةِ في لبنانَ وسوريَّةَ؟

كخطفِه للمئاتٍ مِنْ مدينةِ طرابلسَ في تشرينَ الثاني سنةَ ألفٍ وتسعِمئةٍ وستٍّ وثمانينَ؟ ثم تصفيتِه لهؤلاءِ المخطوفين، حتى وُجِدَت جُثَثُهم بالعشراتِ؛ ملقاةً في أحياءِ طرابلسَ وضواحِيها.

وكما فعلَ المجرمونَ؛ فيما عُرِفَ بمجزرةِ حماةَ.

وما فَعَلُوا في سِجنِ تدمُرَ.

وما كانَ مِنهُمْ في سِجنِ صيدنايا.

وكفتكِ هذا النظامِ العلويِّ وبطشِه بالأكرادِ في شمالِ سوريةَ؛ فأينَ محاكِمهم مِن هذا كلِّه؟ وهل هذه الجرائمُ معدودةٌ حتى تُغتَفرُ؟ وهل انقطعَت هي أو آثارُها حتى تُنسى؟ بل هي كثيرةٌ جِدًّا.. ومُتكرِّرةٌ أبدًا... فهي سُنَّةُ اللهِ الدائمةُ.. والنصرُ كذلك لا يكونُ إلا بفقهِ سنةِ اللهِ وبطاعتِه.. ولم يقلِ اللهُ لنا: إن تستنصرُوهُمْ ينصرُوكم، بل قالَ تعالى ضِدَّ هذا؛ قال: {**أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا**} ، فمَن طلبَ النصرَ مِن عدوِّ اللهِ وعدوِّه زادَ ظلمُه وهوانُه، وما النصرُ إلا مِن عندِ اللهِ، وما العزةُ إلا بطاعةِ أوامرِه، وإن تنصروا اللهَ ينصرْكم، وزوالُ الفتنةِ مِن الظلمِ والقهرِ، وزوالُ سلطانِ الظلَمةِ، وعلُوُّ العدلِ بين الناس؛ لا يكونُ إلاَ بالقوةِ كما قال تعالى:

{وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ} ، ولو كان لذلك سبيلٌ أهدى مِنَ القوَّةِ لوجدناهُ في كتابِ اللهِ، فإن فيه النورَ والهدى تامَّين كامِلَين، قال تعالى: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} إلى قولِه: {وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ۝ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ}.

ولذا؛ فإنَّنا في كتائبِ عبدِ اللهِ عزام؛ نطالبُ بتشكيلِ لجانٍ شرعيةٍ، يقومُ عليها أهلُ العِلمِ مِنَ القضاةِ الأمناءِ؛ مِن أيِّ بلدٍ، يُحَكِّمونَ في هذه المظالمِ شرعَ اللهِ، ليردُّوا الحقوقَ إلى أصحابِها، ويرفعوا الظلمَ عَن المستضعفين، ويَقضوا في دماءِ المسلمين المسفوكةِ، وأعراضِهم المنتهكةِ، وأموالِهم المسلوبةِ، وأرضِهم المغتصبةِ؛ يقضون في كلِّ ذلكَ بحكمِ اللهِ فيه، ويَدُلُّونَ أهلَ الإسلامِ إلى سُبلِ تطبيقِ هذه الأحكامِ الربانيةِ، لئلا تكونَ حقًّا معروفًا في الضمائرِ، موجودًا في الأمانيِّ، يخلو مِنهُ الواقعُ!

فإلى متى نرى هذا الظلمَ جاريًا على أهلِ السنةِ، وحُرُماتِهم مُنتهكةً، وليس ثَمَّ مِن أهلِ الإسلامِ مَن يُحَرِّكُ ساكنًا نصرةً لإخوانِه وأهلِه؟

أينَ العملُ بما تعْلَمُه العامَّةُ مِن أهلِ الإسلامِ – فضلا عن الخاصة- مِن وجوبِ نصرةِ المظلومِ، وحرمةِ خذلانِه؟

بل أينَ عملُ السياسيينَ بالقانونِ الذي يَجعلونَ سلطانَه على أنفسِهم وعلى عبادِ اللهِ فوقَ سلطانِ الشرعِ؟ ألَم يَعِد السياسيونَ بمحاسبةِ مَن بَطَشَ بأهلِ السنةِ وظَلَمَ وقتلَ وأجرَم؟ فأين المحاسبةُ؟ ولماذا هذه التغطيةُ؟

ولماذا يُسامُ أهلُ السنةِ في عمومِ بلادِ الشامِ أشدَّ العذابِ لعقودٍ طِوالٍ، فلا ينتصرُ لهم أحدٌ ولا يدافعُ عَنهم صاحبُ دينٍ أو قانونٍ يزعم صاحبه فيه العدل؟

لماذا لا يحاسَبُ عناصرُ المخابراتِ الذين يأسُرونَ الأبرياءَ، ويعذبون الأسرى، ويُقَتِّلونهم في سجونِهم؟ لماذا لا يحاسَبون هم ومن يقفُ وراءهم ويدعمُهم؟

ولماذا يتهرَّبُ القضاةُ الظلمةُ مِن نصرةِ الأسرى بقانونِهمُ الذي يدينونَ به؛ بقولِهم إذا اشتكى لهمُ الأسرى مِنَ التعذيبِ: إنَّ هذا ليس

مِـنِ اختصـاصِ المحكمـةِ؟ فـأيُّ عَـدلٍ يُرجـى مِـن قـاضٍ ليـسَ مِـن اختصاصِه النظَرُ في المظالمِ؟ فكأنهم يقولون: إنَّما دَرَسْنَا ثُمَّ وُضِعْنَا قضاةً، وإنّما صُرِفَتْ أموالُ الدَولةِ في رواتِبنا وإنشـاءِ محاكِمِنـا، إنمـا كان ذلك لا لشيءٍ مِمَّا نُزخرِفُ به محاكِمَنا مِنَ العِباراتِ الدالـةِ علـى تحقيقِ العدلِ، ولا لِأمنِ هذه الدولةِ وأمنِ مواطِنيها.. إنَّمـا وُضِـعْنا هنـا لظُلمِكُمْ يا أهلَ السـنةِ! ولإصـدارِ أحكـامِ الإعـدامِ لشـبابِكُم يـا أهـلَ السنةِ! ولإفناءِ أعمارِ أبنائكُمْ في السجونِ يا أهلَ السنة!

أحكامُهم وتصرُّفاتهم تقولُ هذا وإن كذَبَتْ بقولِ غيـرِه ألسـنَتُهُمْ، بـل إن ألسنتَهم كثيرًا ما تقولُ ما يدلُّ على ذلك.

فهل عرَف أهلُ السـنةِ مَـن يغطّـي جرائـمَ المحـاكمِ العسـكريةِ أداةِ القهرِ الشيعيةِ، ومَن يحمـي ضـباطَ المخـابراتِ التـابعين فـي حقيقـةِ الأمرِ للشيعة؛ ممن يقومون على أشدِّ صورِ تعذيبِ أبنائكم المسـتمرِّ إلى اليوم؟

باكورة الخطوات العملية:

يا أهلَنا أهلَ السنةِ والجماعةِ، لقد سـمعتُم مـا صـدَرَ مِـن أقطـابِ مـا يُسمَّى بالمعارضةِ أخيرًا مِن رفضِهم التعاملَ معَ المؤسساتِ الأمنيـةِ لمخالفيهم، وطَلَبِهم التمَرُّدَ عليها، وعدمَ الاستجابةِ لها، وأنها مـا هـي إلا عصابةٌ ومافْياتٌ كما ذكروا، فـإن كـان مـا ذكـروه حقًّـا مِـن كونِهـا مافيات؛ كان مِن حقِّهم أن يَدعوا لذلك جلبًا لمصالحِ طـوائفِهم. هـذا؛ غيرَ أنَّ المعارضةَ نفسَها كانت مِنْ قبلُ أقرَّتْ تلك المؤسسـاتِ -فـي اتفاقِ الدوحةِ المشـهورِ- ودخلـوا معَهـم فـي حكومـةِ وفـاقٍ وطنـيٍّ؛ بكاملِ رضاهم، وعلى ما يَشتهونَ مِنَ الشُّرُوطِ، ثمَّ بعـدَ ذلـكَ انقلبـوا على الوفاقِ، ونازَعُوا بعدَ الاتِّفاقِ، وحالُ تلـك المؤسسـاتِ هـو حالُهـا لم يتغيَّر، فما الذي تغيَّرَ؟

ونحن هنا ندعو أهلَنـا أهـلَ السـنةِ دعـوةً دافعُنـا إليهـا ليـس خصـومةً سياسـيةً ومصـالحَ شخصـيةً، بـل هـو إحقـاقُ الحـقِّ وإحلالُ العـدلِ، وعُمدتُها فيه ليس أمرًا نزعمُه على خصمٍ قد يكون صدقًا وقد يكـون كذبًا؛ بل هو ما تعرفونَه جميعًا وتعايشونه وتشتكونَه وتعانون منه.

فندعوكُمْ إلى مقاطعةِ المؤسساتِ الظالمةِ لكُم والمضيعةِ لحقوقِكُمْ أيًّا كان انتماؤهـا، وبخاصـةٍ مخـابراتِ الجيـشِ وعسـاكرَه؛ فلترفضـوا التعاملَ مع حواجزِه، ولتدعوا إلى عدمِ الانصياعِ لمطالبِه، ولتضغطُوا بكـلِّ وسـيلةٍ مِـن شـأنِها أن تـؤدي إلـى إيقـافِ حمَلاتِ الاعتقـالاتِ

الظالمةِ، وحوادثِ القتلِ والتعذيبِ، ولتتكاتفوا فـي سـبيلِ ذلـك بكـلِّ أطيـافِكُمْ تكاتُفًـا حقيقيًّـا عمليًّـا يُـرى أثـرُه علـى الأرضِ، ولتتَحرَّكـوا بالحكمةِ بدفعِ العلماءِ وطلبـةِ العلـمِ والـدعاةِ والخطبـاءِ والوجاهـاتِ السنيةِ التي ليس لها انتماءٌ مشبوهٌ؛ والتي لا تعملُ لهدفٍ غيـرِ نصـرةِ قضايا أهلِ السنةِ وانـتزاعِ حقـوقِهم؛ ليتصـدَّروا هـذا الأمـرَ، ويُطـالِبوا بنظيـــــــرِ مـــــــا طـــــــالَبَ بـــــــه القـــــــومُ.

وأنتم لستم بحاجةٍ إلى أن يثبتَ لكم أحدٌ أنَّ هذه المؤسساتِ لا تعملُ لمصلحةِ البلـدِ ولا لأمنِـه ولا لتحقيـقِ العـدلِ فـي مـواطنيه؛ فلمـاذا لا تقـومُ مخـابراتُ الجيـشِ بالمـداهماتِ إلا علـى بلَـداتِ أهـلِ السـنةِ؟ ولماذا لا تنتشرُ الحواجزُ الأمنيةُ إلا فـي بلَـداتِكم وأحيـائكم؟ ولمـاذا لا نرى حاجزًا للجيـشِ أو لغيـرِه مـن المؤسسـاتِ الأمنيـةِ فـي منـاطقِ الشيعةِ كالضاحيةِ مثلاً؟

فالمطلَبُ العدلُ والدعوةُ الحقُّ الآنَ؛ أن ندعُوَكم إلى منعِ التعامُلِ معَ مخابراتِ الجيشِ ومعَ حواجزِه التي توجَدُ اليومَ بكثافةٍ في مناطِقِكُمْ، وإلى أن تُبدُوا رفضَكُمْ لهذا الظلمِ البيِّنِ الواقعِ عليكُم، والذي هو –بلا شكٍّ- بتسليطٍ مِن حزبِ اللهِ يَؤزُّ إليه أذرعتَه في مراكزَ حساسةٍ فـي الجيشِ. ونطالبُكم أيضًا بتوثيقِ ما يَنزِلُ بكـم مِـن الظلـمِ ومـا يَلحـقُ بكُمْ مِنَ الأذى بالصوتِ والصورةِ ما أمكنَ ذلك؛ فـإنَّ الإعلامَ الموثَّـقَ هو سـلاحُ العصـرِ الأقـوى، وحـتى يكـونَ علـى مـا نقـولُ أدلـةٌ عينيـةٌ تُظهرونَها للأمَّةِ الغافلةِ عَنكـم، هـذا؛ وعِنـدنا مِـن ذلـك حقـائقُ هامَّـةٌ ووقَائعُ أليمةٌ سنكشفُها لكم في أوانِها بإذن الله.

الكيل بمكيالين:

ودونَكـم هـذه المفارقـةَ العجيبـةَ، الـتي نرجـو أن تتأملوهـا وتفقهـوا دلالاتِها، أليستِ الانتهاكاتُ التي تقـعُ لكـم -يـا أهـلَ السـنةِ- وحـوادثُ القتلِ والتعـذيبِ؛ تمـرُّ دونَ تحقيـقٍ؟ بـل ولا يُسـمَحُ لكـمْ حـتى برفـعِ شكوى صوريةٍ؛ وهي صوريةٌ لأنَّكم بالشكوى تخاصِمونَ ظالِمَكُمْ إلـى نفسِه؛ ففيه الخصامُ وهْوَ الخصمُ والحَكَمُ! ومـعَ ذلـك لا يـأذنونَ لكـم بالشـكوى؛ إمعانًـا مِنهُـم فـي الظلـمِ والإذلالِ، فمـاذا يُقابِـلُ هـذا؟ يقـابلُه أنَّـه إذا وقـعَ حـادثٌ أو انفجـارٌ فـي منـاطقِ الشـيعةِ الـتي يسيطرونَ عليها سيطرةً تامَّةً كالضاحيةِ مثلاً، أو في منازلَ محسـوبةٍ على عناصرِ الحزبِ في الجنوبِ اللبنانيِّ؛ إذا وقع ذلك فإنَّ الحاصلَ –باعترافِهم هم- أنْ يُنشئَ الحزبُ طوقًا أمنيًّا ويُبعِدَ الناسَ عـن مكـانِ

الحَـدَثِ، ويـأتيَ الجيـشُ متـأخِّرًا بعـدَ أن يسـتأذنَ الحـزبَ فيـأذنَ لـه الحزبُ؛ ليُنشئَ طوقًا خلفَ طوقِ الحزبِ، وهذا ما شـاهدَه كـثيرٌ مِـنَ الثقاتِ بأعيُنِهم، ثمَّ بعد أن يفرغَ الحزبُ مِنْ تنظيفِ المكانِ وعملِ ما يَلـزمُ لتغييـرِ مـا يريـدونَ؛ يـأذنُ لِمَـنْ شـاءَ بالمعاينـةِ؛ إذنَ السـيِّدِ المتصرِّفِ لمَنْ تحتَ يدِه! ولا يجرؤُ أحدٌ على الاعتراضِ ولو بالكلامِ.

وهذه المهزلةُ حقيقةٌ بأن تكـونَ فصـلاً مِـن فصـولِ مَلَهـاةٍ؛ تثبـتُ أنَّ القانونَ الذي أزالوا باسمِه سلطانَ الشرعِ لا سُلطانَ له إلا على أهلِ السنةِ، وأما الحزبُ فهو فوقَ كلِّ سلطانٍ سماويٍّ أو وضـعيٍّ، فهـو لا يخضـعُ إلا لمحرِّكيـه فـي الخـارجِ؛ وحـدَهُمْ لا شـريكَ لهُـمْ. فـإنَّ مِـنَ المبـادئِ الإجرائيـةِ الـتي يعرِفُهـا المحـامون وقضـاةُ التحقيـقِ وكـلُّ القـــانونيينَ؛ يعرفونَهـــا بالضـــرورةِ مِـــنَ القـــانونِ الوضـــعيِّ الإنجلوسكسونيِّ، أو القانونِ الفرنسيِّ الذي تحكمُ به دُوَلُ العالَمِ؛ أنَّ مِن شروطِ سلامةِ التحقيقِ – إن كان هنـاك تحقيـقٌ أصـلاً- أنْ يكـونَ قاضي التحقيقِ الجنائيِّ أوَّلَ مَن يحضرُ لمعاينـةِ مكـانِ الحـادثِ، وأنْ يُمنَعَ إحداثُ أيِّ طوقٍ على الموقـعِ إلا بـأمرِه، وأن تُحـدِثَ السـلطاتُ المختصـةُ المكلفـةُ بالحـادِثِ هـذا الطـوقَ، ولا يَجـوزُ فـي شِـرعةِ القانونيينَ أن يكونَ الطوقُ مِن غيرِهم، ومِنَ الشروطِ أيضًا أن يباشرَ هذا القاضي فورَ حضورِه اسـتجوابَ الشـهودِ المعـايِنين؛ ويعـاينَ هـو بنفسِه محلَّ الحادثةِ ويتفحَّصَه، ويُوَثِّقَ كلَّ ما يَجِـدُ مِـن أدلـةٍ وقرائـنَ وعلاماتٍ تبيِّنُ معلوماتِ الحـادثِ وتسـاعدُ فـي التحقيـقِ؛ ويحفَظَهـا، كرفعِ البصماتِ ونحوِ ذلك مـنَ الإجـراءاتِ الجنائيـة المعروفـةِ، لكـن هذه الإجـراءاتِ لـم تطبَّـقْ أبـدًا فـي أيِّ حادثـةٍ حصـلت فـي منـاطقِ الشيعةِ، بل الحاصلَ المطبَّقَ عمليًّا هو ما ذكرناه؛ مِن تطويقِ الحزبِ للمكانِ وإخفـائه لكـلِّ مـا يريـدُ مِـنَ الأدلـةِ وطمسِـه لمـا يشـاءُ مِـنَ المعالِمِ والأماراتِ، ثم إذنِه لمَن شاءِ بمعاينةِ المكانِ، فأيُّ قيمةٍ عِنـدَ الجنائيين لهذه المعاينة؟ هي بلا شك ليس لها أيُّ قيمةٍ؛ بل هيَ تجعلُ ادِّعاءَ سيادةِ القانونِ على الجميعِ؛ نادرةً يَضحكُ مِنهـا النـاسُ، وكَذبـةً يَردُّها العقلاءُ.

سورية الأسيرة:

ثمَّ أعرِّجُ على أهلِنا في سورِيَّةَ الأسيرةِ، لأذَكِّرَهُـمْ بـأنَّ دورَهـم –فـي مُقبلاتِ الأيامِ- هامٌّ جِدًّا ورئيسٌ فـي تـوجيهِ أحـوالِ أهـلِ السـنةِ فـي عمومِ بلادِ الشامِ؛ إلى عِـزةٍ وعلُـوٍّ أو إلـى مزيـدِ تـدنٍّ وذُلٍّ. هـذا لأن

الحكومةَ العلويـة المجرمـةَ هـي القائـدُ الميـدانيُّ للمعركـةِ فـي بلادِ الشامِ عمومًا، وفي لبنانَ بنحوٍ مؤثِّرٍ، وأمنُ لبنانَ واستقرارُه مرتبـطٌ بتقليلِ نفوذِ الحكومةِ العلويةِ في لبنانَ وتحركاتِها فيها، فـإنَّ دورَكُـم أنتم في رفعِ الظلمِ عَن أهلِكم في لبنانَ عظيمٌ لو تعلمونَ، ولا يجـوزُ بحالٍ أن يبادَ أهلُكم فـي فلسـطينَ ولبنـان، بأيـدي اليهـودِ والحكومـةِ العلويةِ، ثمَّ يَسلمون – أعني اليهودَ والعلويةَ وتـابعيهم مِـنَ الطوائـفِ الباطنيةِ- مِنَ المقابلةِ والردودِ المماثلةِ، فإنَّ التمكينَ للبعضِ منا فـي بلادِ الشامِ لا يكونُ إلا بعملٍ مِن الكلِّ، ولا يكونُ إلا تمكينًا للكَـلِّ؛ وإنَّ المصيرَ واحدٌ كما أنَّ الدينَ واحدٌ، فإذا كان لأهلِنا الأبطالِ في سـوريَّةَ حركةٌ وعملٌ؛ كان التوازن بيننا وبين أعدائنا يحصلُ شيئًا فشيئًا؛ وخفَّ الضغطُ عَن أهلِنا في لبنـانَ وقـوِيَ أمرُهـم، وإذا قـوِيَ أمرُهـم كـانَت بدايةُ نهايةِ تسلُّطِ الباطنيةِ على بلادِ الشامِ، فالعملُ يتكامـلُ ومجـراه واحد، ولا يصحُّ أن تـأمنَ الحكومـةُ العلويـةُ وطـائفتُهم وأتبـاعُهم مِـنَ العقوبةِ ويَسلموا مِنَ النَّكالِ.

نجاد واليهود:

وأمَّـا راعيـةُ الباطنيـةِ والقائـدُ العـامُّ لمشـروعِهم الاحتلالـيِّ؛ إيـرانُ الصفويةُ؛ فقد رأى العالمُ كلُّه رئيسَـهُمُ المنتخـبَ بقـوَّةِ السـلاحِ! رآه العالمُ كلُّه يمثِّـلُ مسـرحيتَه الهابطـةَ المكـرورةَ المملـةَ، مِـن زيـارتِه لجنوبِ لبنانَ، وتَكـرارِه لتهديـداتِه الجوفـاءِ لليهـودِ، الـتي هـي تَكـرارٌ لحديثِ أسلافِه الذين كانوا {**إِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْـنُ مُسْـتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِـي طُغْيَـانِهِمْ يَعْمَهُـونَ**} ، فهـو يهدِّدُ اليهودَ والأمريكان، ويجولُ بحريتِه، ويظهرُ علنًا، ولو كان اليهـودُ يريدونَ قتلَه لقتلوه بيُسرٍ، فطائراتُهم تحتلُّ سماءَ لبنانَ وتحلِّقُ فيهـا؛ لكنْ حمايةً له لا تهديدًا.. فماذا لو ظهر أحدُ قادةِ الجهادِ علنًا كما ظهر نجاد؟ بل إنَّ جواسيسَ اليهـودِ يكشـفونَ لهـم تحركـاتِ مَـن يحـرصُ ويتخفى ليَقتلوه؛ ، بل إنَّهم يحرصون علـى قتـلِ أفـرادِ المجاهـدين لا على قادتِهم فحسب؛ كما فعلوا مِـرارًا بشـبابِ الجهـادِ فـي غـزةَ مـع حرصِهم على التخفي، فهـل سـماءُ لبنـانَ أعصـى عليهـم مِـن سـماء غزةَ؟ كلا واللهِ.. وهل الشبابُ الصغارُ مِنَ المجاهدينَ أهمُّ عِندَهم مِنْ رئيس دولةٍ معاديةٍ بحجمِ إيران مع ظهورِه علنًا؟ نعم؛ إذا كانَ العـداءُ الظاهرُ باللسانِ، تخالفُه حقائقُ الأفعالِ، وكان بينهم في البـاطنِ مِـنَ

التنسيقِ والتشاورِ والتفاهُمِ ما يجعلُه حليفًا لهم في هذه المرحلةِ. فأينَ أهلُ القلوبِ الفقيهةِ والعقولِ النبيهةِ والبصائرِ النافذةِ مِن إدراكِ حقائقِ تلك العداوةِ الكاذبةِ؟ إنني أؤكِّدُ اليومَ على ما جاء في بيانِ الكتائبِ الأولِ بشأنِ قدومِ نجاد إلى لبنان؛ مِن أنَّه لم يأتِ إلا لتفقُّدِ حزبِه ودعمِه، وإشارةً إلى أنَّ لبنانَ له إقطاعًا، كما يفعلُ قادةُ أمريكا في قدومِهم إلى العراقِ وأفغانستان التي تحتلُّها جيوشهم؛ فهم في ذلك سواء. وما تحركات نجاد الواسعة في المنطقة، وتفاهمات إيران السياسية مع عددٍ من الدولِ؛ إلا للتهيئةِ لذلك، ولتكون تلك الصفقةُ الخسيسةُ أمرًا واقعًا.

وتذكروا يا أهلَ السنة، أنَّ (كذّاب الضاحية) زعيمَ حزبِ اللهِ قد افتخرَ قريبًا بولايةِ الفقيهِ، وكرَّر اتهامَه للمجاهدينَ مِن أهلِ السنةِ بأنَّهم عملاءُ لليهودِ والأمريكانِ، فكان كما في المثل: رمتني بدائها وانسلّت.

واعلموا أنَّ الحزبَ قد جمع السلاحَ ليستعملَه في الصراعاتِ الداخليةِ؛ في ذبحِ أهلِ السنةِ والجماعةِ؛ وهذا ما هددوا به، ورددَه كبارُ معمميهم، متخذين المحكمةَ الدوليةَ مبررا لذلك.

والتاريخُ شاهدٌ على خيانتِهم للملةِ، وتآمرِهم على الإسلامِ وأهلِه منذُ نشأةِ دينِهم المبتَدَعِ؛ بَدءًا بما فعلَه واضعُ دينِهم؛ ابنُ سبأٍ اليهوديُّ، وما خلَّفه مِن فتنٍ، ثمَّ كان تآمرُهم مع التتارِ وتسليمُهم العراقَ لهم، وظهورُ دولتِهم العبيديةِ في مِصرَ، واستعبادُهم لأهلِ السنةِ فيها، ثم تآمرُ دولتِهم الصفويةِ مع الصليبيين في قتالِ المسلمين، ثم تآمرُهم اليومَ مع الصليبيين واليهودِ في حملتِهم على بلادِ الإسلامِ؛ في أفغانستانَ والعراقَ، والآنَ في بلادِ الشامِ، التي بدؤوا فيها بحمايةِ حدودِ اليهودِ، ثم سينتهونَ إلى ابتلاعِ الشامِ بتنسيقٍ خسيسٍ مع الصليبيينَ واليهود. لكننا نحسبُ أنَّ لحمَ أهلِ الشامِ سيكونُ مُرًّا علقمًا على أبناءِ العلقميِّ الباطنيةِ بإذن اللهِ تعالى، وسيفسد اللهُ صفقتَهم بجهادِ أهلِ السنة، كما أفشل مشروعاتِ هذا الحلفِ الآثمِ في العراق وأفغانستان بجهادِ أهلِ السنةِ، قال الله تعالى في كتابِه العزيزِ:{**وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ**}.

والحاصلُ أن الفرسَ الشيعةَ وأتباعَهم مِن سائرِ الشيعةِ سيلتقونَ معَ اليهودِ؛ في اتِّباعِ المسيحِ الدجالِ، لحربِ أهلِ الإسلامِ في آخرِ

الزمان، كما أخبر بذلك الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم، فقد جاء في صحيح مسلم عن إسحاقَ بنِ عبـدِ اللـه، عـن عمِّـه أنـسِ بـنِ مالك، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قـال: (يتبـعُ الـدجالَ مِـن يهودِ أصبهانَ سبعون ألفًا، عليهم الطيالسة).

مكر حزب الله الشيعي:

إنَّ حزبَ اللهِ ما زال في غيِّهِ سادرًا؛ وبتهديداتِه الصوريةِ هاذرًا، وفـي مشروعِه الحقيقيِّ للهيمنةِ علـى لبنـانَ سـائرًا، ولسـانُ حـالِه يقـول: {**مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً**} ؟ فنقـول لـه: {**أَوَلَمْ يَـرَوْا أَنَّ اللَّـهَ الَّـذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً**}.

وتحريكُ الحزبِ لمخابراتِ الجيشِ وضُباطِهِ للبطشِ بأهـلِ السـنةِ مـا زال مستمرًّا، وليس بخافٍ علينا استعمالُه لبعضِ السفلةِ المنتسـبين زورًا لأهلِ السنة؛ ليُحْـدِثوا الفوضـى والاضـطرابَ فـي منـاطقِ أهـلِ السـنةِ، وليُشـغَلَ أهـلُ السـنةِ بهـؤلاء، وينقسـموا حـولَهم بيـنَ عـالمٍ بعمالتِهم للشيعةِ يهاجمُهُمْ، وجاهلٍ بحقيقتِهم يظنُّ بهم خيرًا، كما قال تعالى: {**فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّـهُ أَرْكَسَـهُمْ بِمَـا كَسَبُوا**} قال أهلُ العلم: المعنى: (فما شأنُكم - أيُّها المؤمنون- في أهلِ النفاقِ فئتينِ مختلِفَتَينِ) انتهى.

فالشيعةُ يقـدِّمونَ الأمـوالَ والسـلاحَ لبعـضِ المنتسـبينَ إلـى السـنةِ، ليهدِّدوا بألسنتِهِمْ لكـن لمصـلحةِ الحـزبِ؛ مَـن يسـعى إلـى عِـزِّ أهـلِ السنةِ؛ يهددونَهم بالقتلِ والويلِ والثبورِ وعظائمِ الأمورِ.

ونحـن نعلـم أن هـذا بتـدبيرٍ مِـن الحـزبِ وتمـويلِه وإشـرافِه وأمـرِه المباشـرِ، ظانًّـا أنَّ أهـلَ السـنةِ غـافلون عَـن مكـرِه وخُبثِـه، لكـنَّ لمحاسبتِه على هذا وغيرِه يومًا سيأتي بـإذن اللـه، وإنَّ غـدًا لنـاظرِه قريب.

وأمَّا هؤلاءِ الذينَ باعوا دينَهم وقومَهم، ورضوا بأن يكونوا يـدًا للحـزبِ على أهلِ السنةِ، وعينًا تسعى في كشفِ أسرارِهِمْ للحزبِ، وشـيطانًا يَنشـرُ بينهـم الفتنـةَ، وأداةً للتغريـرِ بالشـبابِ بادِّعـاءِ أنَّهـم ينصـرون المقاومةَ وبإغرائهم بالأموالِ، رضوا بأن يفعلـوا ذلـك تمكينًـا للحـزبِ ونصرةً له ومظاهرةً على أهـلِ السـنةِ؛ طمعًـا فـي مـالِه، واسـتحبابًا للدنيا على الآخرةِ، فهم عِندَ كلِّ ذي فطرةٍ خونةٌ عملاء؛ خانوا دينَهـم، وباعوا أهلَهم، وانحازوا لعدوِّهم الذي يحاربُ المسلمين حربًا صريحةً، ويكفِّرُ خيرَ هذه الأمةِ مِن أصحابِ الرسـولِ صـلى اللـه عليـه وسـلم،

ويطعنُ في عِرضِ أزواجِه الطاهراتِ، ويستبيحُ دماءَ أهلِ السنةِ، ويتوعَّدُهم سِرًّا وعَلانيةً.

يا أهلَ العقولِ والنُّهى، إنَّ عدوَّ أهلِ السنةِ اليومَ له وجهانِ: العدوُّ الخارجيُّ المتمثِّلُ باليهودِ والصليبيين، ولا يَختلفُ اثنانِ على أنَّ مَن كان عميلاً لهذا العدوِّ؛ فهو خائنٌ لدينِه وأهلِه {**ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ**} ؛ وسواءٌ أكان دافعُهم للخيانةِ {**أَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ**} ، أم كانوا يعتذرون و{**يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ**} ، فهم في الخيانةِ سواءٌ.

فكذلك الوجهُ الثاني للعدوِّ، وهو العدوُّ الداخليُّ المتمثلُ في الشيعةِ الحاقدينَ الطامعين؛ ومَن كان عميلاً لهؤلاءِ فهو في ميزانِ العَدلِ كالعميلِ للسابقينَ، ذلك لاشتراكِ الفئتينِ في حربِ أهلِ السنةِ والطمعِ في تبديلِ دينِهم وغصبِ أرضِهم وتقتيلِ شبابِهم، ومَن أعانَهم على شيءٍ مِن ذلك فهو مِنهُم {**وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**} ، وإذا كان حالُ الحزبِ بالأمسِ خافيًا على بعضِ الناسِ، فإنَّه اليومَ ظاهرٌ معروفٌ لأهلِ السنةِ في لبنانَ وليس يَجهلُه حتى العجائزُ! فبماذا سيعتذرُ الخونةُ لأهلِهم إذا كاشَفوهم بخيانتِهم؟ وبأيِّ عذرٍ سائغٍ سيعتذرونَ لفعلِهم الخسيسِ؟ فعلى كلِّ عميلٍ انحازَ لأيِّ عدوٍّ مِن أعداءِ أهلِ السنةِ أن يراجعَ نفسَه، ويتوبَ إلى ربِّه قبل أن تفوتَه الفرصةُ، فربما كان هلاكُه على يدِ مَن باعَ دينَه وقومَه لهم، وأمثِّلُ هنا بجناحٍ في حركةِ المرابطونَ انتعلَتْه حركةُ أملَ الشيعيةُ مِن قبلُ، ولما حقَّقَ للشيعةِ ما أرادوا مِنه، غدروا بِهم كعادةِ الشيعةِ؛ وكانَ هلاكُ هذه الجماعةِ بيدِ الشيعةِ أنفسِهم، وهذا جزاءُ مَن باعَ دينَه وقومَه، والغادِرُ يُغدَرُ به.

واليومَ ينتعلُ الشيعةُ في حزبِ اللهِ أحذيةً جديدةً، على رأسِها المدعوُّ (مصطفى حمدان) ، ليخترقَ مجتمعَ أهلِ السنةِ؛ بإغرائِهِمْ بالمالِ، وخِداعِهم بالتلبيسِ عليهم بأنَّه إنَّما ينصرُ المقاومةَ! وليس في لبنانَ أحدٌ يجهلُ حقيقةَ هذه المقاومةِ المزعومةِ؛ فليست إلا مقاومةَ الوجودِ السنيِّ بالقتلِ والتهديدِ والإذلالِ، لمدِّ نفوذِ الشيعةِ وتحقيقِ مصالحِهم الطائفيةِ. فنقولُ لهذا وأمثالِه: أيَّ مقاومةٍ تَنصرُ في بيروتَ ومناطقِ أهلِ السنةِ؟ لو كنتَ تريدُ المقاومةَ كما تزعمُ، فإنَّنا نتحدَّاك أنتَ وحزبَك أن تطلقوا رصاصةً واحدةً على اليهودِ! فأرونا في اليهودِ بأسَكُم إن كنتم صادقين.

وليَعلمْ هذا أنَّ له مدةً بعدَها سيستبدل به أسيادُه أحذيةً أخرى:
ما أنتَ إلا النعلُ أهونُ مَرْكَبٍ ..... فإذا تَلِفْتَ رَمَتْكَ رِجلُ الراكِبِ !

هذا إذا مدَّ اللهُ له، ولكنَّه لن يُفلِتَ مِن العقابِ قبلَ ذلك بإذنِ اللهِ مـا لـم يَتُـبْ؛ فـإنَّ الطائفـةَ المظلومـةَ أهـلَ السـنةِ سـتتحرَّكُ ولا بـدَّ؛ للاقتصاصِ ونصـرةِ نفسِـها مِـنْ عـدوِّها الرئيـسِ رأسِ الأفعـى، ومِـن أدواتِه الخسيسةِ في لبنان.

ونحذِّرُ في هذا المقـامِ مِـنْ أنَّ هنـاك مشـايخَ محسـوبينَ علـى أهـلِ السنةِ لهم نفسُ الدورِ الذي يمثِّلُه (حمدانُ) هـذا، وبنفـسِ المـبرِّراتِ الفاسدةِ، ونقول لهؤلاءِ: إنَّ هذا التحذيرَ هو التحذيرُ الأخيرُ لهم، وإنَّهم إلا يتوبوا ويرتدعوا بحمدان، ويقلعوا عَـن غيِّهـم وضـلالِهم؛ وعمـالتِهم السافرةِ للشيعةِ، وخيانةِ أهلِهم؛ فإنَّنا سنكشفُ عَـن أسـمائهم، وعـن أعمالِهم في نصرةِ الحزبِ على أهلِ السنةِ، ليَعرفَ أهلُنا أهلُ السـنةِ حقائقَهم القبيحةَ، ويجري عليهم مـا يجـري علـى سـائرِ العملاءِ، قـال تعالى: {**إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِـمْ فَـاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ**} ، وللتائبِ علينا كِتمانُ ما كـانَ مِنـه، والسَّـترُ عليه، وإعانتُه على إصلاحِ أمرِه.

ثمَّ أذكِّرُ أهلَنا بأنَّنا في كتائب عبد الله عزام، لسنا ننحازُ مـعَ أيِّ فريـقٍ سياسيٍّ ضدَّ آخر، ولا تهمُّنا اللُّعبةُ السياسـيةُ القـذرةُ الـتي تُـدارُ فـي لبنانَ، وننأى بأنفسِنا عنهـا، ولا ننـادى بأهـلِ السـنةِ إلـى أن يَصـطفُّوا خلـفَ هـذا أو ذاك، وإنَّمـا يَهمُّنـا أهـلُ السُّـنةِ ومصـالِحُهم الدينيـةُ والسياسيةُ والاقتصاديةُ؛ وأن ينهضُوا لانتزاعِها بالعملِ الجادِّ، ونسـعى إلى حفظِ الضروراتِ الخمسِ على أهلِ السنةِ في لبنانَ وبلادِ الشامِ كلِّها؛ فلا بُدَّ مِنْ حفظِ الدينِ والنفسِ والعِرضِ والعقْلِ والمـالِ؛ فمَـنْ تركَ أهلَ السنةِ ولم يَنلْهم بسوءٍ؛ تركناه؛ ومَن تجرَّأ على إحـدى هـذه الضروراتِ وأرادَ أن يعتديَ على أهلِ السـنةِ؛ فليَتحمَّـلْ تَبِعـاتِ ذلـك؛ ووِزْرُ طائفتِه عليه، ولا عدوانَ إلا على الظالمين؛ ونحنُ لا نرضى بـأن يُظلَمَ أحدٌ في أيِّ أرضٍ كان، ومِن أيِّ طائفةٍ كانَ، بـل وعلـى أيِّ ملـةٍ كان؛ ونعلمُ أنَّ علينا نصرةَ المظلوم ما استطعنا؛ لكـنَّ الأولويـةَ فـي ذلك لأهلِنا الذين نشتركُ معَهم في الدين، فلن نرضى بأن يخافَ أهلُنا أهلُ السنةِ ويُرَوَّعُوا ولا يأمنوا على أنفسِهِمْ وتُسلَبَ حقوقُهُمْ مِنْ قِبَلِ حِزبِ اللهِ وأدواتِه؛ ثمَّ يَأمَنَ الشيعةُ المعتـدون فـي دُورِهِـمْ ويَسـلَموا

في نفوسِهم ومعايِشِهم، بل العدلُ أنَّ العَينَ بالعينِ والسنَّ بالسنِّ والبادئَ أظلمُ، وهو الظالمُ لنفسِه وطائفتِه بظلمِه لأهلِ السنةِ وعدوانِه عليهم.

وأمَّا العملاءُ؛ فليَعلموا بأنَّ مَن يُحَرِّكُهم إن وَعَدَهُمْ بالنصرةِ والحمايةِ فوعدُه وَعدُ غَرورٍ، وقولُه قولُ زورٍ، فهو لن يستطيعَ أن يدافِعَ عَن طائفتِه ويمنعَهم مِنَ القِصاصِ إذا ما نهضَتِ الطائفةُ المظلومةُ لأخذِ حقوقِها ورفعِ الظلمِ عَن أبنائها؛ فكيف يحمي عملاءَه؟ فليُبادِروا بالتوبةِ أيَّامًا على العملاءِ نَجِساتٍ؛ وليتوبوا قبل أن يقال لَهُمْ: {**آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ**} ؟ والعاقلُ هو مَنْ يَعتبرُ، والمسكينُ مَن كان عِبرةً لغيرِه.

خاتمة:

وفي الختامِ، ألتمسُ مِن إخواني الذين يحملونَ همَّ هذا الدينِ، ويُحبُّونَ نصرةَ أهلِ السنةِ؛ أنْ يَسعوا حثيثًا في إيصالِ صوتِنا إلى العلماءِ وطلبةِ العلمِ والدعاةِ والمفكرين، وإلى كلِّ مَن لَه تأثيرٌ في مجتمعِه؛ بنشرِ بياناتِنا وإصداراتِنا في هذه الفئاتِ، وفي عمومِ المسلمينَ. كما أوصيهِمْ بالصبرِ على مَن لا يَلقونَ مِنه استجابةً مِنَ العلماءِ، واللينِ في خطابِهم، والرفقِ بهم؛ فإنَّه مِنَ الدعوةِ ولو كانَ مِن الأدنى عِلمًا إلى الأعلى؛ فيجبُ فيه مراعاةُ آدابِ الدعوةِ؛ وأهمُّها الصبرُ على المدعوِّ والرفقُ به، وعليهم بالتذلُّلِ لإخوانِهم وكسبِ مودَّتِهم وتعاطفِهم ونصرتِهم لقضايا المسلمينَ، وعليهم بتحمُّلِ الأذى في سبيلِ ذلك؛ ومَن لم يجدْ في نفسِه طاقةً على الصبرِ والتحمُّلِ؛ فليشتغلْ بغيرِ هذا مِن أبوابِ النصرةِ وليتركْ هذا البابَ لمَن هو قادرٌ على الالتزامِ بآدابِه وتحمُّلِ تَبِعاتِه؛ فلا خيرَ في عملٍ لا يلتزمُ أهلُه بشرعِ اللهِ تعالى وسنةِ رسولِه صلى الله عليه وسلم.

وأسألُ اللهَ تعالى أن يَجمَعَ كلمتَنا على الحقِّ والهدى، وأن يوحِّدَ صفوفَنا ويجمعَ قلوبَنا، وأن يجعلَنا كمن قال فيهم: {**أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ**} ، ومَن قال فيهم: {**فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**} ، اللهم اهدِنا وأهلَنا أهلَ السنةِ سُبُلَ النصرِ وطرُقَ التمكينِ، ومكِّنا اللهم مِن

رفعِ الظلمِ عَن أنفسِنا، وانتزاعِ حقوقِنـا، لنعيـشَ فـي أوطانِنـا آمنيـنَ مطمئنين، لا سلطانَ لأحدٍ مِن عبادِك علينا، إلا سلطانَ شرعِك الــذي لا يُظلمُ تحتَ ظلِّه أحدٌ.

وصلِّ اللهم وسلِّم وبارك على عبدِك ورسولِك محمدٍ وعلى آله وأصحابِه وأزواجِه أجمعين
وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين

كتائـب عبـد الله عـزام

الأربعاء 18 ذي الحجة 1431هـ
الموافق 24 – 11 – 2010 م

المصدر: (مركز الفجر للإعلام)